

حكاياتنا على رصيف صلاح سالم

السبت ٧ أغسطس ٢٠٢١

بادرة طيبة بدأها رئيس الجهاز المركزي للإحصاء اللواء خيرت بركات، وهى دعوة الصحفيين غدا للنقاش حول المرصد الإحصائي الذى يعتزم إطلاقه، والتعرف على البيانات المطلوبة لعرضها على موقع وشاشة إلكترونية بطول المبنى. والهدف «رصد الواقع المصري وتوعية المواطن بالمعلومات لاتخاذ القرارات الصحيحة». والحقيقة في زمن تبخل علينا معظم الجهات بنشر المعلومات، فيأتي جهاز حكومي مبادرا لعرض واقعنا على الملأ عبر شاشة يراها كل العابرين لشارع صلاح سالم، فهذا أمر مدهش مصحوب بالبهجة بالنسبة لأمثالي ممن يعشقون الأرقام. وهذا يشجعني أن أطالب من سيدفعون بالمعلومات على الشاشة المضئية أن يعرضوا نتائج النشرة التي بدأ الجهاز في إصدارها. وأعتقد أنه توقف عنها وهى نشرة (مرصد الغذاء المصري) والمعنية بحالة الأمن الغذائي. فهل نأمل أن نرى على الشاشة تحديثا لما رصدته النشرة في عددها الأول من أن ٥٠% من الأسر الأشد احتياجا أفصحت أن دخلها لم يكفها لسد احتياجاتها الأساسية من الطعام فقط.

هل لنا نحن العابرين أمام الشاشة أن نعرف أن الدعم يصل إلى حد كبير لمستحقه إذا ما طالعنا أن ٩٤% من الأسر في ريف وجه قبلي لديهم بطاقة تموينية، بينما المحافظات الحضرية ٧١% فقط من لديهم نفس البطاقة؟ وأن الشرائح الاجتماعية التي يقل إنفاق أفرادها عن ٢٠٨٣ جنيها في الشهر (أقل من الحد الأدنى للأجور) لدى ٩٠% منهم بطاقة تموينية. في الوقت نفسه ٧٧% فقط من الشريحة الأعلى وهى تمثل ٦% من الأسر الذين يزيد إنفاق الواحد منهم على ٢٠٨٣ جنيها. وبالطبع الملايين منهم ينفقون قريبا من هذا وبالتالي يستحقون الدعم. بعد استبعاد ٢% منهم وهم الأثرياء. فيبدو الأمر عادلا. ويمكن أن نكون من سعداء الحظ لنقرأ سطورا من المجلة نصف السنوية للجهاز. والتي كان أحد مخرجاتها يشير إلى أن نصف الأسر الأكثر احتياجا تستهلك هياكل وأجنحة ورؤوس الأسماك وعظام المواشي أكثر من يوم أسبوعيا (العدد ٩٢) من المجلة. وربما يمر بالمصادفة وزير التموين فيرى على الشاشة أن خمس الأسر فقط يكفيها الزيت في البطاقة، أما بقية الأسر فلا يتحقق لها الكفاية. فيتراجع عن قراره بوضع حد أقصى لكميات الزيت في البطاقة.